المغرو البحر من ورايكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم
في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مادب اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه
واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات الا ما تستخلصونه
من ايدي اعاديكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا ذهبت
ريحكم وتعوضكم من القلوب برعبها منكم الجراءة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه
العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية فقد القت به اليكم مدينته المحصنة
وان انتهاز هذه الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت واني لم احذركم
امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع النفوس فيها ابدا فيها بنفسي
واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا ترغبوا
بانفسكم عن نفسي فما حظكم فيه اوفر من حظي وقد بلغكم ما انشات هذه الجزيرة
من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات في الدر والمرجان والحلل المنسوجة
بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذي التيجان وقد انتخبكم الوليد ابن عبد
الملك من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا واختانا ثقة
منه بارتياحكم للطعان واستماحكم بمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه معكم
ثواب الله على اعلا كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصة لكم
من دونه ومن دون المسلمين سواكم والله تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم
ذكرا في الدارين واعلموا اني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعين
حامل بنفسي على طاغية قومه لذريق فقاتله ان شاء الله تعالى فاحملوا معي فان
هلكت بعده فقد كفيتكم امره ولم يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه
وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا بانفسكم عليه
واكتفوا الهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون فلما فرغ
طارق من تحريض اصحابه على الصبر في قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من
النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت امالهم وهبت ريح النصر عليهم
وقالوا له قد قطعنا الامال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فاننا معك وبين

يديك

يديك فركب وركبوا وقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما تراءى
الجمعان نزل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم في حرس الى الصبح فلما اصبح الفريقان
تكتبوا وعبوا كتائبهم وحمل لذريق على سريره وقد رفع على راسه رواق ديباج
يظلله وهو مقبل في غاية من البنود والاعلام وبين يديه المقاتلة والسلاح واقبل
طارق واصحابه وعليهم الزرد ومن فوق روسهم العمائم والبيض وبايديهم القسي
العربية وقد تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال اما والله
ان هذه اللصوص التي رايناها ببيت الحكمة ببلدنا قلت وبيت الحكمة المذكور ذكره
الشيخ عبد الرحمن البسطامي في مولفه الذي سماه الجفر الجامع وقال ان بمدينة طليطلة
بيت مقفول كلما ولي ملك قفل عليه قفلا حتى اجتمع عليه اربعة وعشرون قفلا وولي
عليهم رجل ليس هو من بيت الملك وهو المذكور في الغزاة المذكورة مع طارق وقصد
فتح تلك الاقفال لينظر ما في داخل البيت فمنعه اكابر الدولة وجهدوا به فابا الا فتحها
ودخل البيت فوجد فيه صورة العرب على الخيل وعليهم العمائم الحمر وبايديهم الرماح
الطوال والقسي ووجد كتابا مكتوب فيه اذا فتح هذا البيت فتحت هذه المدينة
لقوم على هذه الصفة ففتح الاندلس تلك السنة طارق بن زياد في خلافة الوليد
بن عبد الملك وقتل ذلك الملك وسبي اهلها وغنم اموالا عظيمة والله اعلم قال فدخله
منهم رعب ولما راى طارق لذريق قال لاصحابه هذه طاغية القوم فحمل وحمل
اصحابه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لذريق فخلص اليه طارق فضربه بالسيف
على راسه فقتله على سريره فلما راى اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان
النصر للمسلمين ولم تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا
ومعقلا معقلا والله اعلم

Copyright © King Saud University